فأخبرهم أن ذلك مما يتزينون به في الدنيا مما ينفع في الآخرة والباقيات
الصالحات وفيها خمسة أقوال **أحدها** أنها سبحان الله والحمد لله ولا إله
إلا الله والله أكبر روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن
عجزتم عن الليل أن تكابدوه وعن العدو أن تحاربوه فلا تعجزوا عن قول
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقولوها فإنها الباقيات
الصالحات وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء وبه قال مجاهد وعكرمة
وسئل عثمان بن عفان عن الباقيات الصالحات فذكر هذه الكلمات وزاد
فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله وبقول عثمان قال ابن المسيب وابن كعب
القرظي **والثاني** أنها لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله ولا قوة إلا بالله
رواه علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم **والثالث** أنها الصلوات
الخمس رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال ابن مسعود ومسروق
والنخعي **والرابع** الكلام الطيب رواه العوفي عن ابن عباس **والخامس**
أنها جميع أعمال الحسنات رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس وبه قال قتادة
وابن زيد قوله تعالى خير عند ربك ثوابا أي أفضل جزاء وخير أملا
أي خير مما تؤملون لأن آمالكم كواذب وهذا أمل لا يكذب قوله تعالى
ويوم نسير الجبال قال الزجاج هو منصوب على اذكر ويجوز أن يكون على
والباقيات الصالحات خير يوم نسير الجبال قال ابن عباس نسير الجبال عن

وجه

وجه الأرض كما يسير السحاب في الدنيا ثم تكسر فتكون في الأرض كما خرجت
منها وترى الأرض بارزة أي ظاهرة ليس عليها شيء من جبل أو شجر أو بناء
وحشرناهم يعني الخلائق كلهم فلم نغادر أي فلم نخلف منهم أحدا وعرضوا على
ربك صفا ذكر أبو بكر بن الأنباري في هذا أربعة أقوال **أحدها** أنه بمعنى
جمعا كقوله ثم ائتوا صفا **والثاني** أن المعنى وعرضوا مصفوفين هذا مذهب
البصريين **والثالث** عرضوا صفوفا فناب الواحد عن الجميع كقوله ثم نخرجكم
طفلا **والرابع** أن المعنى لم يغب عن الله منهم أحد فكانوا كالصف الذي تسهل
الإحاطة بجملته وقيل إن كل أمة وزمرة صف **سجع** على قوله تعالى وعرضوا
على ربك صفا تالله إنهم إذا عرضوا صفا لا يسلم منهم إلا من صفا يا من سقيناه
كاس معرفتنا صرفا وكم سقيناه وقد كان أشفى كم سترنا عليه حلما وعطفا
ووهبنا له من رحمتنا لطفا هذا وهو في المعاصي كالمرسلات عرفا قد
بقي القليل ويحي أثرك وتعفى فاشتغل بالتوبة وسل للذنب أن يعفى
وأنفق مالك قبل أن تنسفه الحادثات نسفا وما أموالكم ولا أولادكم بالتي
تقربكم عندنا زلفى قبل أن نعرض عليك كتاب لا يغادر حرفا فيعود جفن
الجاني على الدمع وقفا هذا وعلامات الطرد على المطرود لا تخفى ورب ما وقع
في توقيعه يطرد ويخفى وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول قوله تعالى
مرة حفاة عراة لا مال ولا أهل ولا ولد **سجع** يا من ضيع في المعاصي عمره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)